

محنة عبد الله بن الربيع

● الراية

وتسمى راية في الريح في المنفى بشير النورس الآتي
مع الفجر
وتحدوك الاماني الخضراء ، ما ارتعشت عيونك لحظة
الميلاد ..

ما عانقت ظل سحابة سوداء
تظل رؤاك رف هنيهة ولدت على مرأى من الفجر
تصارع في ضمير الفحل كل كتاب الهكوس والتر
وتعلي رايه في الريح رغم الصمت والمح
أبا حمزة

تظل الراية السوداء تمنع عبر ليل الموت توغل شهقة
عجرية الانفاس
تقتلني المرارة يستبد بي الشئج
وصمت القهر يزرعني بحقل الموت جميله
ومدت كل اشرعتي البحار السود عاشرت اللصوص
تجئ الي اذ ينهد ليل البحر اسراب من الربان
أبا حمزة

هنا احترقت مجامرنا
وشيت في محاربا الحروف الحمر ما ذقنا لهاث الارض
نبحت في دخائلنا عن المرجان والفيروز
تعال الي مد جناحك الصقري وارفع هامة للشمس
كفالك منقبا في الريح تبحت عن احبائك
سنلقاهم رسيس النور فجر طريقنا الممتد للقمة
أبا حمزة

واخجل ان نكات الجرح ان يهمني في قلبي دم مقور
ويصفعني ويلعنني لاني ما كتبت على شواهد موتهم
ماتوا ضحايا النور

لاني يا أبا حمزة
قتيل كلما جاءت صقور السباح تلطمني وتلعنني
وترسم فوق رأسي لعنة الاجيال حين يزورها الديقور

● كلمات الفارس القتيل

الليل يمد ستار الظلمة يجبو في اقبية الرعب
وينز الدود يفيء على الصحراء العطشى
واتوا زحفا يا امي
خيلاهم صهوات الخوف يلفعها عار الرمل المحروق
بعيني « أسماء »

اتراني اشهر سيفي وحدي
مات الاصحاب
زرعوا دمهم خصبا في مكة يا امي
ما ارتجفوا .. ما ارتعشت اعينهم اذ شافوا الخوف
صقرا .. صقرا .. كانوا يهون على الرمل ضحايا
الشرف المهذور

وحدي « يا امي »
حتى « حمزة » ألقى رمحه
كلماتك يا امي اسمعها « مت يا ولدي كرمي عيني اسماء
المقتولة في ركب الشهداء »
مت يا ولدي ان تطفأ بعد اليوم الشمس
يا أمسي ..

ان سقط الواقف قد امك قولي ..
« انتهى النهار غاب في عيون الريح كل يبارق لموسم
الحصاد »

وسار في طريقه ينهد ما تعب
هاجمه اللصوص والظلام والشغب
ومطر قا سير
لا ظل يستفيته اذا تهدج الهجير في حناجر العطن
تمردت عيناه وانطفأ الماء فيهما وغاب ..
وان اتى الشتاء ..

قولي لهم : لانه لا يتقن النحيب راح يمتطي الرياح
وعينه اتقادة الشمس
وسيفه يفجر الحجر ..
وما انكسر

يعود يوقد النيران في مجامر الظلام
يود لو يجيء فارسا تزخ في عيونه الامطار
ويوصد الابواب كي لا يورق السأم
لكنه - واخجلة الاموات في الحياه
يعود يمتطي افراسنا العجفاء
وفارسا مضر جا بالدم

● المتاه

بلا ماء نجوز مفاوز الصحراء لا هدفا نرجيه
ولا نجما على مد المدى في الليل يلتمع
وكل مارة في الصمت طفل دون ثدي فاغر الاشدق
ينتحر

لان اباه غيبه الهجير وامه - يا عربيها -
بصقت بوجه الارعن المخمور فاحترقت على
شلو من الجميز

● البيارق ومرافئ الجحيم

الليل حارس المرافئ المهجورة الشيطان يسعل الفراغ
والكآبه

وتمطر السماء زخة من المطر
فيستفيق لولب القنديل يزرع الظلام حشرات
والكوخ - يا للكوخ - نهب الريح صرخة العواصف المحولة
الجدائل المكمومة الافواه
عيناه ترفع البيارق السوداء كلما يمر في السماء قوس نار
لا صرخة اذا انطفأ النهار تبعث الجنون في مواقد الصقيع
وبينما يضح عالم من الجنون ترعد السماء اغنيات
ويصرخ المعانقون وجه الله ..

الساثرون في البيادر المنهوبة الخيرات ..
الخائضون انهر الحفاف والبياس
الرافعون اذ تحدق الصقور في عيونهم ، ابناءهم
ليتقوا مواسم الجراد

تزوبع الرياح تلطم المدائن الهاربة العيون
فيصرخ الاطفال كلهم صدى
كانها انطفاءة المقتول قبل ان يمزق الجناة
يا أمنا .. هانحن في طريقنا اليك اوقدي مرافئ الجحيم
دمشق